

المواقف التاريخية للولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان والعراق قبل أحداث أيلول 2001 م وما بعدها من 1999م-2008م

The Historical Attitudes of the USA in Afghanistan on Iraq before 2001, September events and beyond 2008-1990

أ.د. خليل إبراهيم الحجاج^١
جامعة العلوم الإسلامية العالمية
الأردن

د. شادية حسن العدوان^٢
جامعة البلقاء التطبيقية
الأردن

Abstract: In an analytical observation for the US strategic objectives in Afghanistan and Iraq, and in the outline of the US campaign against terrorism since the cold war till the US invasion and occupation to Iraq in 2003, this research aims at knowing the nature of the US objectives along that period , and how Washington invested the 11 Sep. 2001 events to pass its strategic policy and objectives , mainly the military positioning anticipation in t Geo-strategic zones, which form together the heart of the world in the Middle in the Middle East and Mid- Asia, the nearby of the old enemies: Russia, the heir of the economically collapsed USSR, not militarily, and the potential enemies (China) or a group of Asian countries that might enter into allies, which constitutes a competent magnate to the USA in the Future, therefore, the USA came out with a national Strategy, based on preventive / anticipated wars and not to wait for the enemy to threaten or control those strategic and vital zones, rather , the USA has to outreach these zones before others, and before entering into a state of competence and conflict with the potential enemy, who constitutes danger and threat to USA and its interest in different significant zones around the world.

Key words: Iraq, Afghanistan, international politics.

الملخص: يتناول البحث المواقف التاريخية للولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان والعراق، في إطار الحملة الأمريكية لمواجهة الإرهاب منذ الحرب الباردة وحتى الغزو الأمريكي للعراق واحتلاله عام 2003م، يهدف هذا البحث إلى التعريف بطبيعة الأهداف الأمريكية طوال تلك الفترة، وكيف استثمرت واشنطن أحداث أيلول 2001م في تمرير سياستها وأهدافها الاستراتيجية وأهمها التوضيع العسكري الاستباقي في مناطق جيواستراتيجية تشكل بمجملها قلب العالم، في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى القريبة من حدود روسيا وريثة الاتحاد السوفيتي المنهار، والأعداء المحتملين (الصين) أو مجموعة دول آسيوية قد تدخل في تحالفات لتشكيل قطباً منافساً للولايات المتحدة الأمريكية في المستقبل. ولذا خرجت الولايات المتحدة باستراتيجية قومية، تتمحور حول اللجوء إلى الحروب (الوقائية/الاستباقية) وعدم انتظار العدو حتى يهدد أو يسيطر على المناطق الاستراتيجية والحيوية للمصالح الأمريكية وإنما على الولايات المتحدة الوصول إلى هذه المناطق قبل غيرها وقبل الدخول في حالة التنافس أو الصراع مع العدو المحتمل.

الكلمات المفتاحية: العراق، أفغانستان، سياسة دولية.

المقدمة: Introduction

حازت الولايات المتحدة الأمريكية في أعقاب انتهاء العمليات العسكرية للحرب العالمية الثانية، واستسلام اليابان في آب 1945م على نفوذ كبير في الساحة الدولية، وقد تعزز هذا النفوذ مع تزايد القدرات العسكرية والاقتصادية لها، قبل أن تصبح القطب الأوحيد للنظام العالمي دون منافس بعد إعلان انهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه في كانون الأول 1991م.

لكن المشروع الامبراطوري الأمريكي تعرض في 11 أيلول 2001م إلى تطاول غير متوقع أصاب رموز الدولة الأمريكية ونال من هيبتها أمام دول العالم، وشعر الأمريكيون أن سيادتهم قد انتهت واستبيحت زعامتها المفترضة، ولذلك ارحت الولايات المتحدة وبشكل مباشر تطرح شعارات متطرفة نحو استقطاب العالم من جديد (من ليس معي فهو ضدي).

واستكمالاً لذلك أعلنت جملة من الإجارات العملية المثيرة للجدل دخلت على أثرها في حروب وقائية، وأخرى استباقية، وإجهاضية، حيث شنت الولايات المتحدة تحت هذه العناوين حروب مختلفة مبررة تدخلاتها في شؤون الدول بذرائع مختلفة منها: الحرب لإعادة الديمقراطية، وحماية البيئة ونشر الحرية التي اتخذت كذرائع للتدخل في الدول، والدفاع عن حقوق الإنسان وغيرها من العناوين، لكن سرعان ما تبدلت هذه المبادئ بمبررات جديدة تدور حول المفاهيم الأمنية، والقضاء على الإرهاب، وتجفيف منابعه، ولكن الحقيقة التاريخية بدأت تتوضح بعد إسقاط النظام العراقي واحتلال أرضيه في 9 نيسان 2003م، وإذ تشير المعلومات المتوافرة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تهدف من حروبها وتدخلاتها إلى تحقيق أهداف سياسية وأخرى اقتصادية تمكنها من إعادة صياغة العالم والتحكم به، وأن كل المخططات الهادفة للوصول إلى ذلك كانت قد رسمت بعد انتهاء الحرب الباردة، وأن محور هذه المخططات تركزت في مناطق جغرافية مختارة بعناية، وأن دول العالم الإسلامي هي الإطار الرئيس لها. سيما وأن الولايات المتحدة أصبحت تشير بشكل مباشر إلى أن الإسلام هو العدو الجديد. وأن جميع المصطلحات الدالة التي استخدمت في حملاتها الاعلانية تركزت حول "الإسلام" السياسي، والتطرف الإسلامي، والحرب الصليبية، والفاشية الإسلامية، وعملياً اتجهت كل التحركات العسكرية لتطويق أراضي دول عربية وإسلامية وشن حروب ومؤامرات على دول المنطقة ابتداء من أفغانستان والعراق تحت مبررات الحرب على الإرهاب وهي المحاور التي سيناقشها هذا البحث.

مواقف الولايات المتحدة من أفغانستان قبل 11 أيلول 2001م

كانت الولايات المتحدة الأمريكية خلال ثمانينيات القرن العشرين وتحديداً في عهد الرئيس رونالد ريغان "Ronald Reagan" (1981-1989م)، قد بدأت تهوي العالم لمصطلحات جديدة تمثلت في الإرهاب الدولي، وعلى أثر ذلك تبنت استراتيجيات عسكرية هي "سياسة الردع والاحتواء" التي تهدف إلى منافسة الاتحاد السوفيتي على كسب مناطق نفوذ جديدة، في بلدان العالم الثالث، وكان محور الدعاية الأمريكية خلال هذه الفترة قد تركز حول ضرورة الدفاع عن العالم الحر والديمقراطية السياسية، بينما طرأ على الاتحاد السوفيتي مفهوم الدفاع عن "العدالة الاجتماعية والاقتصادية للمقيمين في الأرض"، وكانت أدوات هاتين الدعايتين تتمثل بسلاح الدين الذي كان يمثل الأداة الفاعلة في نظر الاري العام العالمي وخصوصاً في البلاد العربية بالنسبة للولايات المتحدة التي استفادت من موقف الإسلام من الماركسية ومن القول الشهير لماركس "الدين أفيون الشعوب" (1).

واستخدمت الولايات المتحدة الأمريكية سلاح التكفير، حيث دأبت على نعت كل حركة سياسية معارضة بالكفر، وأصبح كل عمل وطني يتعارض مع أهدافها بوصفه شيوعي، وكل شيوعي كافراً (2). وهذا ما دعا إليه منذ عام 1955م وزير الخارجية الأمريكية جون فوستر دلاس "Jhonfoster dalls" الاستعانة بالأديان لمقاومة الشعوب الشيوعية الملحدة (3).

وفي المقابل كان الخطاب العربي الإسلامي المعارض للشيوعية مقيداً للولايات المتحدة. حيث تم تصوير الحرب ضد السوفييت في أفغانستان البلد المسلم المنتهك حرمانه من قبل قوات الكفر والإلحاد الشيوعية جهاد مقدس، ولتحقيق أهداف الولايات المتحدة تبني الإعلام الأمريكي أفخم حملة دعائية لإنجاح فكرة الجهاد في أفغانستان ضد الشيوعيين الكفرة. وحين وجدت هذه الدعاية من يؤيدها في العالمين العربي والإسلامي إذ اندفع المجاهدون لتقديم أرواحهم رخيصة في سبيل الله لإنقاذ أفغانستان المسلمة من الاستعمار الشيوعي (4).

وتم دعم الجماعات الإسلامية في العالم طوال فترة الحرب الباردة، وكانت مجاهدة الخطر الشيوعي في آسيا الوسطى هو هدف المخابرات المركزية الأمريكية عن طريق تشكيل حازم أخضر "عن طريق دفع الأممية الإسلامية للظهور في الجمهوريات الإسلامية للاتحاد السوفيتي" (5).

وبعد أن تبين للولايات المتحدة الأمريكية جملة من المؤشرات والوقائع التي تدل على قرب انتهاء الحرب الباردة، بدأت تعد مخططاتها للنظام العالمي الجديد، الذي تقوم أركانه على إيجاد عدو بديل ليحل محل العدو القديم، وذلك بهدف ضمان استمرار عملية السيطرة الفردية للولايات المتحدة الأمريكية على العالم، وقد تم إظهار هذا العدو تحت مسمى الإرهاب الدولي. ولكن دون تحديد فكرة أو وظيفة العدو (6).

السياسة الأمريكية تجاه أفغانستان بعد الحرب الباردة.

في أعقاب إجبار الشعب الأفغاني بمساعدة الأفغان العرب المدعومين من الولايات المتحدة الأمريكية خرج السوفييت من الأراضي الأفغانية وأواخر عقد الثمانينات من القرن الماضي، أظهر الغرب إعجابه بهذا النجاح. وعندما سقط النظام الشيوعي نهائياً في كابول في نيسان 1992م، اندلعت جولات جديدة من القتال، لكن هذه المرة كان بين الفصائل الإسلامية والإثنيات الأفغانية تلاشي الاهتمام الأمريكي المباشر بأفغانستان وحل محلها دول أخرى منها "باكستان" والمملكة العربية السعودية، وإيران، وأزبكستان الدولة المستقلة حديثاً. لدعم هذا الطرف أو ذاك من الأطراف المتنازعة. وفي عام 1994م ظهر لاعب جديد على الساحة الأفغانية تمثل في حركة طالبان (7) التي لم تخف طموحها في الوصول إلى السلطة وفق برنامج يقوم أساسه على إعادة النظام والتمسك بالشرعية الإسلامية، وتحت شعارها هذا البرنامج نجحت في انتزاع السلطة. ولما كانت حركة طالبان معادية لإيران، اندفعت الولايات المتحدة لإدخالهم في محادثات مع شركات نفطية أمريكية كانت تبحث أساساً عن حكومة مستقرة تستطيع حماية خطوط أنابيب النفط والغاز التي تسعى إلى مدها إلى المحيط الهادئ (8).

ولكن تنامي قوة التيار الأمريكي بقيادة حركة طالبان، أزعج الحكومات الغربية التي أرحت بتحسين الفرصة للقضاء عليه أو الحد من تصاعده حتى لا تحت لها الفرصة عندما أقدمت حركة طالبان على تدمير تماثيل "بوذا" حيث عدته الدول الغربية اعتداءً على التارث الإنساني العالمي. ومنذ ذلك الوقت بدأت الدول الغربية تروج للقضاء على تنظيم حركة طالبان وإخراجهم من الحكم ليصبح حلفاء الأمم الذين سوقهم الغرب سابقاً بصورة الأبطال المناضلين من أجل الحرية ألد أعدائهم (9).

تنامي ظاهرة الإرهاب وموقف الولايات المتحدة منها:

واجهت الولايات المتحدة في أعقاب انتهاء الحرب الباردة هجمات مسلحة استهدفت سفاراتها في كينيا، وتنزانيا، مما دفعها للرد في 7 آب 1998م على الهجمات عن طريق سلاح الجو الذي ضرب بعض القواعد العسكرية لتنظيم القاعدة في أفغانستان للقضاء وفق ما أسمته الولايات المتحدة على البنية التحتية للإرهاب في أفغانستان، وفي نفس التاريخ واجهت الولايات المتحدة ضربات صاروخية لبعض المنشآت التي تعود ملكيتها لمجموعة ابن لادن في السودان (10).

ولكن ذروة المواجهة بين الولايات المتحدة الأمريكية والجماعات الإسلامية تصاعدت مع وصول جورج دبليو بوش الابن (Georg. W. Bush) 2001-2009م (إلى البيت الأبيض عام 2001م، وازد من عمق هذه المواجهة تمكن عناصر من تنظيم القاعدة من تفجير المدمرة الأمريكية كول أثناء تواجدها يوم 12 تشرين الأول 2000م في ميناء عدن في الجمهورية اليمنية (11)، ونتيجة لهذا التفجير أظهرت الولايات المتحدة تشدداً كبيراً في التعامل مع تنظيم القاعدة الذي أصبح بعد هذه الحادثة يمثل أكبر التهديدات للمصالح الأمريكية في العالم، لا بل ربطت الولايات المتحدة بين الحركات الإسلامية وحركات المقاومة المسلحة والإرهاب، وعلى أرسها الحركات المناوئة لإسرائيل لتزيد لهجة التهديدات الأمريكية للجماعات الإسلامية في الشرق الأوسط وجنوب آسيا (12).

العراق والولايات المتحدة:

أولاً: الولايات المتحدة والعراق خلال الحرب الباردة وبعدها.

على إثر نجاح الثورة الإسلامية التي قادها "آية الله الخميني" على شاه إيران في شباط 1979م، وتبني الخميني مسألة تصدير الثورة إلى الدول المحيطة بإيران، ونشوب الحرب العراقية الإيرانية والتي استمرت ثمان سنوات (1980-1988م) (13). والتي عرفت باسم حرب الخليج الأولى ذلك أنها وقعت بين أقوى دولتين إسلاميتين خليجيتين، بهدف سيطرة المنتصر على الخليج العربي ساندت الولايات المتحدة الأمريكية العراق في حربه ضد إيران لأسباب عديدة أهمها تحدي إيران لقوة الولايات المتحدة الأمريكية واحتجازها رهائن أمريكيين في طه

إيران يوم 4 تشرين الثاني 1979م (14).

ولكن أياً كانت الأسباب فقد استفادت الولايات المتحدة من النازع الإيراني العارقي - ووظيفته لخدمة أهدافها في العالم العربي والإسلامي طوال فترة النازع - سيما وأنها كانت تهدف منه إضعاف الدولتين خدمة لإسرائيل وهو الهدف الذي سعت من أجله في الباطن إلى تزويد طرفي النازع في السلاح - لاستنزاف طاقاتها المالية والبشرية، وقد عرفت تلك السياسة في قضية "إيران غيت" Iran Get التي أخرجت الرئيس الأمريكي "رونالد ريغان" Ronald Reagan وبالرغم من تلك الفضيحة، إلا أن إمداد إيران وبشكل سري في السلاح لم يخ رج عن كونه خطوة أمريكية تكتيكية فرضتها تطورات الحرب العارقية الإيرانية وأولويات الولايات المتحدة لتحقيق أهدافها المتمثلة في إضعاف الدولتين وإنهاكهما بشرياً واقتصادياً وعسكرياً (15).

موقف الولايات المتحدة من العارقي بعد الحرب الباردة:
في عام 1990م أرت الولايات المتحدة ضرورة ضم المنطقة العربية لاستراتيجية الخاصة باللعبة الاقتصادية الدولية، وبناء على ذلك استخدمت الولايات المتحدة المنطقة العربية كورقة ضغط على اليابان وأوروبا التي كانت تبادل قيادتها ألمانيا وفرنسا، ويعود سبب ذلك لأن المنطقة العربية فضلاً عن امتلاكها للنفط فهي تمثل الناحية الجيوستراتيجية قلب القارات آسيا وأفريقيا وأوروبا، بالإضافة إلى تحكمها في الممرات المائية التي تشرف عليها، ولهذا وجدت الولايات المتحدة الفرصة مواتية لها عندما دخل العارقي للكويت عام 1990م، حيث قامت إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب، بحشد قوات من أكثر من ثلاثين دولة، بحجة الدفاع عن الشرعية الدولية، وتسلمت بقراراً دولية، استطاعت بموجبها تحويل منطقة الخليج العربي إلى ثكنة عسكرية أمريكية نزج بقواتها فيها متى تشاء وفقاً لاتفاقيات متعددة مع دول الخليج العربي، وتبعاً لذلك وبهدف إضعاف النظام العارقي، حيث تم إدخاله في دوامة البحث عن أسلحة الدمار الشامل لما يزيد عن عقد من الزمن، وإصدار مجموعة من القارات الدولية ضد العارقي وتشكيل لجان دولية متعددة للبحث عن الأسلحة العارقية .
وعلى الرغم من أن هذه اللجان لم تستطع إثبات وجود أسلحة عارقية محظورة عالمياً، إلا أن الولايات المتحدة كانت تصر على وجودها؛ إلا أن السبب الحقيقي للأهداف الأمريكية المتعلقة بإسقاط نظام صدام حسين لم تكن معلنة (16).

الحرب على أفغانستان:
أولاً دور أحداث أيلول 2001م في الحرب على أفغانستان:
في الحادي عشر من أيلول 2001 تعرضت الولايات المتحدة الأمريكية لأسوأ كارثة قومية عبر تاريخها، عندما تحولت ثلاث طائرات تجارية أمريكية إلى أسلحة متحركة تحكم بها عناصر مجهولين، واستخدموها للنيل من هيبة الولايات المتحدة وسيادتها القومية، وشكل سقوط ما يزيد على ثلاث آلاف قتيل حالة طوارئ عالمية نتيجة الخوف والرعب (17) من ردة فعل القوة الأمريكية سيما وأن هذا الاختراق الأمني النوعي والعميق، أدى إلى وقف الحصانة الأمنية وتفويض الرئيس الأمريكي باستخدام الحق الأمني المطلق للدفاع عن الولايات المتحدة الأمريكية في أي منطقة من العالم (18).
وكان لتداعيات أحداث 11 أيلول 2001م على الساحة الدولية أثرها الكبير الذي تمثل في اتخاذ إجراءات أمنية دولية صارمة، والقيام بحملة دولية لمكافحة الإرهاب، أدت إلى إعلان الحرب على أفغانستان ومن ثم العارقي الذي ما ازلت آثارهما مستمرة إلى اليوم. لقد شكلت أحداث 11 أيلول 2001م حدوداً مفصلية في السياسة العالمية، حيث لم يعد التاريخ بعدها كما درج عليه العالم منذ عقود سلفت، إذ أسست هذه الأحداث لمرحلة جديدة كان لها انعكاساتها الكبيرة على النظام العالمي برمته، استكملت على إثرها الولايات المتحدة عناصر قيادتها للعالم (19).
وفيما يتعلق بإجراءات الولايات المتحدة التي اتخذتها لحماية الأمن الأمريكي، تم إعادة تنظيم المؤسسة الأمنية الأمريكية، ووضع الجيش الأمريكي في حالة تأهب قصوى، وفي غضون الساعات التي تلت الحادثة، أعلن الرئيس الأمريكي رسمياً أسماء المشتبه بهم، وأن الولايات المتحدة في حالة حرب مع الإرهاب، وأن المتورط في الأحداث هو تنظيم القاعدة الذي يرأسه "أسامة بن لادن" (20).

وفي معرض تهيئة المجتمع الأمريكي للاستعداد للحرب، قال الرئيس "جورج بوش الابن" فيخطابه يوم 20 أيلول 2001م، أمام الكونغرس الأمريكي "نحن الليلة بلد منته للخطر ومدعو للدفاع عن الحرية. لقد تحول حزننا إلى غضب وغضبنا إلى تصميم، وسواء جلبنا أعداءنا للعدالة أو جلبنا العدالة إلى أعدائنا فسيتم تحقيق العدالة"(21).

لقد استغلت الولايات المتحدة بشكل سريع ومنظم أحداث 11 أيلول لتحقيق أهدافها في المناطق التي سبق وأن تم تحديدها خلال الفترة التي تلت انتهاء الحرب الباردة(22).

الموقف الدولي من أحداث 11 أيلول 2001م.

أدى تلويح الولايات المتحدة باستخدام الخيار العسكري إلى تخوف دول عديدة في العالم، ومن ردة الفعل الأمريكي الذي طلب ص ارحة من العالم إعلان مواقف تحت خيارين لا ثالث لهما، إما مع الولايات المتحدة أو ضدها. وفي نفس الاتجاه أكد وزير الخارجية الأمريكي آنذاك "كولن باول" (Kulen baweil) على أن نية الولايات المتحدة إقامة تحالف دولي يقوم أساسه على حلف شمال الأطلسي ودول الشرق الأوسط لمكافحة الإرهاب(23). وبسبب التخوف من ردة فعل الولايات المتحدة وتحقيق شروط التعاون معها، تجاوزت بعض الدول حدود المطلوب منها في مضايقة الحركات الإسلامية في دولها، مثل روسيا والصين التي وجدت في الحرب على الإرهاب فرصة للقضاء على تمرد الأقليات المسلحة داخل حدودها معتبرة ذلك ثمناً لتعاونها مع الولايات المتحدة في حربها ضد الإرهاب(24).

وأما الدولة العربية والإسلامية فلم تخرج هي الأخرى في أفعالها عن ذلك، فقد أعلنت وقوفها إلى جانب الولايات المتحدة في حملة مكافحة الإرهاب، وقدمت النصح للحكومة الأمريكية بالترث، وعدم الإقدام على العمليات العسكرية قبل تحديد العدو بصورة قاطعة، والحرص على أن يكون الهدف من هذه العمليات محاربة الإرهاب وليس الانتقام(25).

وكيفما كانت ردة الفعل العالمية فإن ما يعيننا إثباته، هو أن العدو الجديد الذي ستتم مواجهته في الإدراك الأمريكي وبقية دول العالم الغربي هو "المد الإسلامي" الذي تحول بعد أحداث أيلول 2001م من ورقة اربحة ضد "موسكو" إلى مطارد دولياً، وقد عزز ذلك ما أشار إليه الكاتب الأمريكي جيمس نوير (Jamis nwer) الذي أرى أن ما حدث في الولايات المتحدة تم تضخيمه بغرض تعزيز الاعتقاد لدى ال أري العام الأمريكي والدولي لتبرير شن حرب خارج أ ارضي الولايات المتحدة لاستئصال الإرهاب، وأن الدول العربية والإسلامية أهداف "رئيسية للحرب بحجة أن أصول المعتدين المشاركين في الهجمات من أصول عربية وإسلامية(26).

الحرب على أفغانستان 7 تشرين الأول 2001م.

لتبرير الحرب على أفغانستان لجأت الولايات المتحدة إلى جمع سوابق الاتهام الأمريكية لأسامة بن لادن، كتفجي ارت كينيا وتن ازنيا 1998 م، وتفجير المدمرة الأمريكية كول في ميناء عدن عام 2000م، وبموجب ذلك أصبح القائد الإرهابي المزعوم "أسامة بن لادن" ملاحق أمريكياً، وأن نظام حكم طالبان الذي يستضيفه على الأ ارضي الأفغانية يجب أن يسقط. ولتحقيق ذلك لم تبذل الإدارة الأمريكية جهداً كبيراً لاستصدار قرار من الأمم المتحدة يعطيها الشرعية لشن الحرب على أفغانستان، لم يتأخر مجلس الأمن في إدانة أحداث أيلول 2001م، بإجماع أعضائه، وإصدار قرارين عن الإرهاب الأول الق ارر 1368 (الذي صدر يوم 12 أيلول 2001م، والق ارر الثاني رقم 1373 في 28 أيلول 2001م، وكذلك فعلت الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها رقم 1/56 في 18 أيلول الذي اعتبر اعتداء أيلول تهديداً للسلم والأمن الدوليين، وعزز الق ارر بجملة من الإجراءات العاجلة لمواجهة تداعيات الأزمة، ودعا إلى مضاعفة الجهود من أجل منع الأعمال الإرهابية وقمعها عن طريق التعاون الدولي(27).

وعلى ضوء قرارات مجلس الأمن الدولي وجه الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن خطاباً إلى الشعب الأمريكي والعالم أعلن فيه أن الحرب بدأت فعلياً يوم 7 تشرين الأول 2001م، وهدد جورج بوش بشن حرب صليبية ضد الشر في العالم(28)، وقد شملت (لائحة الشر) دول عربية وإسلامية(29).

أهداف الحرب الأمريكية على أفغانستان:

تركزت أهداف الولايات المتحدة المعلنة بعد أحداث أيلول في جملة من الإجراءات أهمها: أولاً: الانتقام من حركة طالبان والإطاحة بنظام حكمها في أفغانستان واستبداله بنظام موالي لها، لاستعادة هيبة الولايات المتحدة التي انتزعت في عهد الرئيس جورج بوش الابن يوم 11 أيلول 2001م. ثانياً: نشر قوات أمريكية في مناطق مختلفة من العالم، لدعم الحرب على أفغانستان والتي هدفت إلى ملاحقة تنظيم القاعدة وعناصره أينما كانوا، لحرمانهم من أي ملاذ آمن والقضاء على تنظيمهم والقبض على قيادتهم. ثالثاً: منح الولايات المتحدة حرية الحركة في كل مكان في العالم بحجة القضاء على الإرهاب تحت مسمى "الحرية الدائمة" (30).

ولمخ الولايات المتحدة حرية الحركة صرح "دونالد رامسفيلد" (Donald Ramsfeld وزير الدفاع الأمريكي، أن الحرب على الإرهاب حرب مفتوحة لا يحدها زمان أو مكان ولا تنتهي باحتلال منطقة ما، ولا بأنه ازم قوة عسكرية، وهي حرب تتطلب عملية ضبط سياسي وأمني استخبا ارتقي طويل الأمد (31). ولذلك أودعت الولايات المتحدة وثيقة تفيد بأن الولايات المتحدة قد توسع عملياتها العسكرية إلى ما هو أبعد من أفغانستان، انطلاقاً من مبدأ الدفاع عن النفس الذي تقره الأمم المتحدة (32).

وأما الأهداف الأمريكية غير المعلنة تتمثل في السيطرة على النفط والغاز، وعلى وجه الخصوص أسواق النفط في أواسط آسيا (33). وكذلك فرض التواجد الأمريكي العسكري في عدة أماكن استراتيجية بحجة عدم انتظار العدو لحين تهديد المناطق الحيوية التي تهدد أمنها. وبفضل هذه الاستراتيجية تمكنت الولايات المتحدة بناء قواعد عسكرية جديدة لها في أوزبكستان في تشرين الثاني 2001م، ومدت سككاً حديدية وجسوراً ومستودعات ومراكز اتصالات لها في بعض مناطق آسيا الوسطى، ومنطقة البلقان، خصوصاً بعد فشل تركيا بالقيام بهذه المهمة. ويعود سبب إصرار واشنطن التواجد في مناطق آسيا الوسطى ليس لوجود النفط فيها وإنما لمنع ظهور أو تجدد القوى والحركات الإسلامية فيها من جهة، ولمنع تمدد المارد الصيني وتطويقه من خلال التواجد العسكري الأمريكي المباشر من جهة أخرى (34). وبمنطق التوجس نفسه فإن الولايات المتحدة تسعى للاستفادة من تواجدها في آسيا الوسطى إلى منع أي تقارب روسي صيني، أو إي أرني، أو هندي أو باكستاني، أو كوبي، وحتى كوري شمالي مع روسيا، بهدف الحد من سيطرة روسيا على منطقة آسيا الوسطى تدريجياً (35).

وإلى جانب كل تلك الأهداف تحاول الولايات المتحدة الاقترب من دول محور الشر مثل إيران الدولة الخارجة عن الإرادة الأمريكية، التي تمثل قوة إقليمية لا يستهان بها، وتمثل هدفاً يستحق المغامرة، ولوضعها تحت الرقابة المباشرة للجيش الأمريكي وتحت تهديد القواعد الأمريكية بهدف منعها من امتلاك السلاح النووي (36).

إعلان الحرب على العراق:

أولاً: أهداف ومبررات الحرب على العراق 2003م:

المبررات الأمريكية للحرب على العراق واحتلال أرضيه.

كان من بين المبررات التي أعدها وكالة الاستخبارات الأمريكية وحملتها وزارة الخارجية إلى مجلس الأمن الدولي منع العراق من تطوير أسلحة دمار شامل، وأن العراق على صلة وثيقة بتنظيم القاعدة الدولي، وأن العراق ينتهك قرارات مجلس الأمن الدولي، ففي جلسة مجلس الأمن الدولي المنعقدة في 5 شباط 2003م قال رامسفيلد: "ما نقدمه لكم حقائق واستنتاجات تستند إلى معلومات استخباراتية موثوقة" (37). وعلى الرغم من عدم موافقة مجلس الأمن على المبررات التي قدمها الجانب الأمريكي إلا أن الأمريكيين ماضين في استعدادهم للحرب حيث تقدمت الإدارة الأمريكية إلى مجلس الشيوخ بطلب اعتماد ميزانية الجيش الأمريكي لعام 2003م، بمبلغ (379 مليار دولار أي بزيادة بلغت) 45 مليار دولار عن موازنة العام 2002م، وكان مبرر الزيادة المطلوبة الاستعداد للحرب على العراق (38).

ب- الأهداف الأمريكية من احتلال العراق 9 نيسان 2003م.

قبيل التحرك الأمريكي لاحتلال العراق أعلن وزير الدفاع الأمريكي عن استخدام استراتيجيات الحرب الوقائية كأسلوب لحماية الأمن الأمريكي، وقد شرح ذلك بقوله: "أن التحدي الذي واجهنا هو صعوبة حماية أمننا القومي من عدو مجهول وغير مرئي أو متوقع، وقد تبدو مهمتنا مستحيلة... ولكننا سنكون قادرين على ردع وهزيمة الخصوم والأعداء الذين لم يظهروا بعد لتحدينا... والعامل الذي يمكن أن يغير هذا السيناريو هو تدمير أسلحة الدمار الشامل للجماعات الإرهابية والقيام بعملية أمريكية لإزاحة صدام حسين عن السلطة 1979-2003م" (39).

وعلى ذلك أعلنت عقيدة بوش في 20 أيلول 2002م، أن الحرب على العراق قادمة، ومن أجل المضي في ذلك أوكلت الإدارة الأمريكية لمجموعة من الخبراء من مجلس الأمن القومي ووزارة الخارجية الأمريكية ووزارة الدفاع الإعداد لاستراتيجية الحرب في العراق، وتحديد الأهداف غير المعلنة للحرب والتي تضمنت:

أولاً: إعلان سيطرة الولايات المتحدة على النظام الدولي الجديد، وصياغة مبادئه على أساس ضمان أمن وسلامة الولايات المتحدة أمنياً واقتصادياً على ضوء أحداث 11 أيلول 2001م.

ثانياً: تهميش دور الأمم المتحدة، بالإضافة إلى تهميش دور أي دولة قد تعارض الولايات المتحدة في شن حرب من جهة واحدة، وشعار المواطن الأمريكي أن بلاده في ظرف وتداعيات 11 أيلول ما زالت قوية وقادرة على ضرب الأعداء في أي مكان في العالم وتحقيق النصر، وتحقيق أمن الولايات المتحدة الأمريكية.

ثالثاً: الاحتفاظ بقواعد عسكرية قرب الدول المناوئة لها.

أربعاً: البقاء في العراق بشكل أو بآخر، وإقامة نظام سياسي جديد موال للولايات المتحدة الأمريكية في بغداد يمكنها من السيطرة على تحديد أسعار النفط والسيطرة على أسواق النفط العالمية، ما يضمن إمدادات نفطية رخيصة لمفاصل الاقتصاد الأمريكي.

خامساً: استدراج الدول المحيطة في العراق لإظهار تدخلاتها ودفعها لأزمات قد تؤدي إلى اندلاع حروب جديدة ستؤدي إلى تدمير البرنامج النووي الإيراني ويمكنها أيضاً من السيطرة على مناطق جديدة تتوافر فيها عناصر البقاء على المسرح العالمي في القرن الحادي والعشرين.

سادساً: إقامة علاقات طبيعية بين العراق وإسرائيل يمكن الأخيرة من القيام بدور أمني واستخباراتي يمنع عودة العراق كقوة إقليمية تهدد أمن إسرائيل من جديد.

سابعاً: كبح تنامي حركات المقاومة الوطنية- الإسلامية في المنطقة، والتي يمكن أن تشكل خطراً على مصالح الولايات المتحدة أو على الكيان الصهيوني.

ثامناً: تقويض عروبة العراق وانتمائه العربي.

تاسعاً: منع تكرار الحظر النفطي على الغرب وإبقاء الأنظمة النفطية العربية بحاجة إلى الحماية الأمنية الأمريكية، وذلك بخلق جو من عدم الاستقرار السياسي في هذه الدول، وجعلها بحاجة دائمة للمساعدة الأمريكية (سياسياً، واجتماعياً، وعسكرياً) (40).

في ظل الأوضاع الجديدة التي مكنت الولايات المتحدة من حية التحرك باتجاه إحكام سيطرتها على أهم مناطق العالم استراتيجياً والتي تقع في أغلبها في أرض عربية وإسلامية، وفرتها أحداث أيلول 2001م الاستثنائية، يبرز سؤال مهم هو: هل ستستمر هذه الظروف التي عانت منها شعوب العالم الإسلامي نتيجة غطرسة القوة الأمريكية وانفردتها في القارة الدولية؟

وللإجابة على هذا السؤال لا بد من التعرض إلى طبيعة الأهداف الاستراتيجية للإدارة الأمريكية في عهد إدارة الرئيس أوباما.

في 4 تشرين الأول 2008م، استطاعت الانتخابات الرئاسية التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية إعادة تشكيل الخريطة السياسية في الولايات المتحدة بوصول الحزب الديمقراطي تحت شعار التغيير. وفي ظل الوضع الجديد كانت قد ظهرت العديد من التساؤلات التي طرحها العديد من المحللين السياسيين، وهي الأسئلة التي تدور حول قدرة الرئيس أوباما على تحقيق التغيير؟!

وقد أثير هذا السؤال بناء على التركة الثقيلة التي تركها الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن السابق لأوباما والذي قلل من فرص البحث عن حلول عملية للأزمات والتوترات في المنطقة العربية (41).

إن المتتبع التاريخي للسياسة الأمريكية في عهد الرئيس بوش الابن في العراق يجد أنها بدأت بمحاولة التدويل، كما جاء في دراسة وزير الخارجية الأسبق "هنري كيسنجر (Henry Kissinger)) ثم انتقلت إلى التعريب وفق مقترحات المركز الاستراتيجي الأمريكي للدبلوماسية الدولية، ثم جاء دور وزيرة

الخارجية الأمريكية "كونداليزا رايس (Condoleezza Rice) 2005-2009م التي دعت دول الجوار بالترهيب والترغيب إلى التدخل في الشأن العراقي، والمساعدة في حل القضية العراقية (42). ومن خلال الضغط وط السياسة المستمرة على بعض الدول المؤثرة إقليمياً كالسعودية والأردن والإمارات العربية لإخراج البيت الأبيض من هذا المأزق السياسي والعسكري (43)، لقد اعترف جورج بوش الابن قبل انتهاء ولايته لوسائل الإعلام، بأن الحل العسكري وحده فشل في مكافحة الإرهاب وإلحاق الهزيمة به (44).

عند وصول باري أوباما 2008م إلى البيت الأبيض ورغم الإرث الثقيل الذي تركه له سلفه، أعلن استراتيجيته الجديدة للتعاطي مع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية بشكل عام وللشرق الأوسط بشكل خاص، وتحديد ما يتعلق بالملف بالعراقي الذي نضجت ملامحه، وأعلن عن نيته في سحب القوات الأمريكية من العراق، لقد عبرت سياسة أوباما في أول الأمر عن أري أغلبية الشعب الأمريكي. لكن هذا الموقف عاد وقبل تدريجياً التلبين والتميع، حيث قال باري أوباما للإعلام:

"سنسحب من العراق، ولكن ليس قبل العام 2010م، مع ترك قوات أمريكية في العراق لمواجهة القاعدة وتدريب الجيش العراقي" (45).

ومن جانب آخر تجدر الإشارة أيضاً أن وصول باري أوباما إلى البيت الأبيض قد صاحبه تفاؤل كبير من قبل العالم وخاصة العالم العربي، إلا أن ذلك التفاؤل شابه أيضاً شيء من التشكيك في قدرة أوباما على ترجمة التفاؤل على أرض الواقع، ومع ذلك- وعلى خلاف سلفه جورج بوش الابن- استطاع أوباما تضمين سياسته دعوة الولايات المتحدة للعالم الإسلامي، الانخراط مع الولايات المتحدة بشراكة تقوم على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، وأعلن عزمه على اتباع منهج جديد في السياسة الأمريكية تجاه العالم الإسلامي مبني على الاحترام (46). إضافة إلى ذلك عبر أوباما وإدارته عن رغبته في الإصغاء والحوار بدل إعطاء الأوامر، كما كانت عليه الإدارة السابقة وكانت نتيجة عروض أوباما للعالم الإسلامي، التحفظ عليها، سيما الدول الإسلامية (47) الأكثر تضرراً من سياسات الولايات المتحدة- وازد في تحفظ العالم الإسلامي على عروض الشراكة الأمريكية المقدمة من الرئيس الأمريكي أوباما موقف الولايات المتحدة من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة (2008م) (48)، حيث استمر العدوان الإسرائيلي على الفلسطينيين، وامتناع أوباما عن اتخاذ موقف حول الأزمة بإدانة إسرائيل، بحجة أنه يمتنع عن اتخاذ قرارات ومواقف معينة قبل إجراء محادثات معمقة مع الجهات ذات العلاقة (49).

الخاتمة:

من خلال استعراض أهداف السياسة الخارجية في منطقتي اهتمام البحث، نستطيع التأكيد على أن الولايات المتحدة الأمريكية وجدت في أفغانستان بعد الانسحاب السوفيتي موقعاً جغرافياً مهماً لمصالحها ويخدم استراتيجيتها في منطقة آسيا الوسطى، التي تتركز فيها الدول الإسلامية وتحديداً الدول المطلة على بحر قزوين. إن أحداث 11 أيلول 2001م شكلت الفرصة الذهبية للولايات المتحدة لتحقيق هدف مزدوج يمكنها من السيطرة على أفغانستان من ناحية، وبسط سيطرتها على منطقة آسيا الوسطى من ناحية أخرى. فمن خلالها تستطيع محاصرة إيران، ومنع اكتمال برنامجها النووي، كما تستطيع الاقترب من القوى النووية في جنوب آسيا وبالتالي إحباط أي حرب إقليمية في هذه المنطقة (الهند وباكستان)، التي قد يؤدي اندلاعها إلى تغيير موازين القوى في المنطقة.

وأما ما يتعلق في الحرب على العراق، فقد أوضحت الدراسة أن احتلال العراق قد شكل نقطة تحول أساسية ساهمت في صياغة النظام العالمي للقرن الحادي والعشرين، وتعزيز مكانة الولايات المتحدة في المنطقة والعالم، حيث شكلت الحرب على العراق الفرصة الثانية للولايات المتحدة بعد الحرب على أفغانستان كي تؤكد فرض النظام العالمي الجديد وفق إرادتها ومصالحها.

كشفت هذه الدراسة أن الغاية من التحرك الأمريكي الذي أعقب أحداث 11 أيلول 2001م، ما هو إلا استغلالاً لهذا الحدث لاستكمال سياسة الهيمنة والتفرد الأمريكي بتطويق دول لها وزنها على المستوى الإقليمي والدولي والعالمي، كما عجل في تنفيذ استراتيجيات وخيارات كانت معدة سلفاً. وأن المزايم الأمريكية بالدفاع عن القيم الديمقراطية ما هو إلا ذريعة لتبرير منطق الحرب التي لا يحدها زمان أو مكان.

إن انتقاء الولايات المتحدة للإسلام كعدو بديل للشيوعية، كان مجازفة هددت ولازلت تهدد السلم العالمي، لأنها استفزت به مشاعر نحو مليار مسلم موزعين على مختلف دول العالم، الأمر الذي تسبب بإضعاف علاقة الشعوب الإسلامية بالولايات المتحدة والدول الغربية بشكل عام ولازله يهدد العلاقات الاستراتيجية والاقتصادية بينها وبين دول العالم الإسلامي، وفتح المجال أمام حركات وتنظيمات إسلامية متطرفة تهدد وجود الكثير من الأنظمة العربية والإسلامية.

تم بحمد الله

الهوامش:

- 1(جلال أمين، عودة القهر، الولايات المتحدة والعرب والمسلمون قبل وبعد سبتمبر 2001م، ط1، القاهرة- دار الشروق، 2002، ص 17.
- 2(جليبر الاشقر: صدام الهمجيات الإرهاب والإرهاب المقابل والفوضى العالمية قبل 11 أيلول وبعده، ترجمة: كميل دانمر، ط1، بيروت، دار الطليعة، 2002م، ص23.
- 3(سري الدين، عايدة العلي، كتاب الثلاثاء والأمريكي الأسود وتداعياته على العرب والمسلمين، ط1، بيروت، دار الهادي، ص39.
- 4(موفق صادق العطار، العم سام والإسلام مجابهة أم احتواء، دار الأوائل، ط1، دمشق، 2010م، ص166.
- 5(أحمد سالم الخياط، الاستخدام المزدوج الإرهاب كوسيلة لإرهاب العدو، مجلة الموقف، صنعاء، العدد) 30(، 2000م، ص64.
- 6(قائد محمد عقلم، السياسة الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد- الع ارق، 2003، م، ص55.
- 7(حركة طالبان- حركة إسلامية سنية سياسية مسلحة نشأت عام 1994م في مدينة كويتا الباكستانية وكانت تتلقى الدعم المادي والتدريب والتسليح من الباكستانيين قبل أن تتخذ من قندهار مق آر لها سميت باسم طالبان نسبة لمعظم منتسبيها ومن طلاب المدارس الدينية .
- ظهرت في أوائل التسعينات من القرن الماضي، شمالي باكستان، عقب انسحاب قوات الاتحاد السوفيتي في أيلول 1994م، ص4. انظر: مولوي حفيظ، حقاني(1997م)، طالبان من حلم الملا إلى إمارة المؤمنين، ط1، منشورات معهد الدراسات السياسية، إسلام آباد، باكستان.
- 8(بولوف أندرياس فون، ال (سي، إي، إيه) وأيلول الإرهاب العالمي ودور أجهزة الاستخبارات، ترجمة: عصام الخضر وسفيان الخالدي، دار الأوائل- دمشق (د.ت)، ص257.
- 9(بخيت مشهور العريمي، الشرعية الدولية لمكافحة الإرهاب، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، عمان 2009م، ص126.
- 10(محمد رشاد الشريف، أبعاد العدوان على السودان وأفغانستان، مجلة شؤون الشرق الأوسط، العدد 76، 2009، م، ص105.
- 11(سميح فرسون، جذور الحملة الأمريكية لمناهضة الإرهاب في: أحمد بيضون، مجموعة مؤلفين: العرب والعالم بعد 11 أيلول، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية 2002م، ص193.
- 12(عبدالرازق إسماعيل، العلاقات الأمريكية الإي ارنية وأثرها على الصراع العربي الإس ارثيلي 1945-2005م)، رسالة ماجستير، جامعة حلب، كلية الاقتصاد، 2005م، ص39.
- 13(المرجع السابق، ص 41.
- 14(المرجع السابق نفسه، ص41، ص42.
- 15(محمد حسنين هيكل، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، مركز الأه ارم للترجمة، القاهرة، ص104.
- 16(أبو بكر الدسوقي، أمريكا والإرهاب: الحدث والتداعيات، مجلة السياسة الدولية، العدد) 146(، ص99.
- 17(فريد هاليداي، ساعتان هزتا العالم 11 أيلول 2001م، الأسباب والنتائج، ط1، بيروت، دار الساق، 2002م، ص213.
- 18(نعم تشومسكي، من هم الإرهابيون العالميون؟ في كن بوث وتيم ديون، ترجمة: صالح عبد الحق، عوالم متصادمة الإرهاب ومستقبل النظام العالمي، مركز الإما ارت للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دراسات مترجمة، رقم 24(، 2005م، ص171.
- 19(عبد الإله حيدر، أمريكا بعد العاصفة - ملف خاص بالتفجي ارت في أمريكا، ج1، المكتب الصحفي بوكالة الأنباء اليمنية (سبأ)، 2001م، ص20.

- 20(نضال سميج عيسى، هؤلاء فجروا أمريكا، ط1، دار المكتبي، سوريا، 2002م، ص5.
- 21(يوسف مرتضى، التحول الكبير الحرب على العولمة؟! مجلة الشاهد، العدد 194 (2001م، ص10.
- 22(اندرولنكلتر، معاناة غير ضرورية، في كين بوث وتيم ديون، ترجمة: صلاح عبد الحق، (مرجع سابق)، ص399، ص400.
- 23(ارنية الزواهره وآخرون، الحرب الأمريكية الجديدة all rights reserved، ط1، عمان، 2001م، ص74-89.
- 24(عبد الهادي أبو طالب، ملامح العلاقات الدولية في بداية قرن. 11 سبتمبر في أكاديمية المملكة المغربية، العلاقات الدولية في العشر الأولى، القرن الحادي والعشرين أي أفق؟ ط1، الرباط، 2002م، ص30.
- 25(فؤاد نه ار، متغي ارت السياسة الأمريكية إزاء العرب، مجلة شؤون الشرق الأوسط، العدد 105، ص71، ص72.
- 26(جيميس نوير، الحرب الأمريكية على الع ارق وأثرها على العلاقات الدولية، مركز الإما ارت للد ارسات، أبو ظبي، 2005م، ص9-10.
- 27(أحمد حسين سويدان، الإرهاب الدولي في ظل المتغي ارت الدولية، منشورات دار الحلبي الحقوقية، بيروت، 2005م، ص136، وانظر أيضاً: السيد ياسين، الحرب الكونية الثالثة، عاصفة سبتمبر والسلام العالمي، ط1، القاهرة، 2002م، ص247.
- 28(جمعة سرير، إرهاب الدولة المنظم، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي (الإرهاب في العصر الرقمي) (10-13/ 2008/7م، جامعة الحسين بن طلال، الأردن، ص14.
- 29(المرجع السابق، ص16-18.
- 30(حماد فوزي الشعبي، السياسة الأمريكية وصياغة العالم الجديد، د ارساة است ارتيجية: اليمين والمحافظون الجديد من الداخل الانتقائي إلى التدخل الاستباقي) 2003م، (د.م.ن، ص59.
- 31(هوارد ديفيز، الأسد والساحر وتاجر الحرب "خير" و"شر"، وتحطيم الأسطورة الإمبريالية، في فل سك ارتون، ما واره 11 سبتمبر، مختارون في المعارضة، ترجمة: إب اراهيم يحيى الشهابي، ط1، شركة الحوار الثقافي، لبنان، 2004م، ص364-365.
- 32(بول جيمس وآخرون، الحرب والاحتلال في الع ارق، تقرير للمنظمات غير الحكومية، أسلحة الصدمة والرعب، أول إشارة لعدم اكرت الولايات المتحدة بالقانون الدولي، منشورات مركز د ارسات الوحدة العربية- اللجنة العربية لحقوق الإنسان، ط1، بيروت، 2007م، ص23.
- 33(جون لويس جاديس، الاست ارتيجية الكبرى لرئاسة بوش الثانية، ترجمة وتعليق د. أحمد ثابت، المركز العربي للد ارسات الاست ارتيجية، أبو ظبي، 2005م، ص24.
- 34(المرجع السابق نفسه، ص30-33.
- 35(الفضل شلق، العدوان على الع ارق، إدارة بوش المحافظين، مجلة شؤون الشرق الأوسط، العدد 111(ص34-43.
- 36(عبدالله سعيد، مفتريات نظرية عامة لمفهوم الأمن القومي، مجلة أبحاث سياسية، وزارة الخارجية اليمنية، العدد

- 1(، 1998م، ص 17/16.
- 38(44.p. ibid) 37(3), 2003, p. 42-34 Rumsfeld. D.H. Transforming the Military Foreign
- 39(المرجع السابق نفسه، ص44، وانظر أيضاً: نصير عاروري، حروب دبليو بوش الوقائية بين مركزية الخوف وعولمة إرهاب الدولة، مجلة المستقبل العربي، العدد) 297، 2003م، ص31.
- 40(صبري فارس الهيتي، الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان 2000م، ص32-33. وانظر أيضاً: هيب عبد الخالق، العراق أسير منظومة الأمن والمصالح الأمريكية، مقال على <http://www.albayan.comae:albayan> موقع البيان، ال اربط
- 41(خليل العناني-أوباما والشرق الأوسط، نوايا جديدة، مجلة شؤون عربية، العدد) 137، 2009م، ص32-33.
- 42(للاطلاع على تلك المشاريع ارجع مقال منشور بعنوان: رؤيا جديدة للسياسة الأمريكية في العراق حقيقة أم رياء على الموقع الالكتروني للهيئة العراقية للاستشعار والبحوث على ال اربط التالي: <Http://www.iraqsunnews.com/modules.php3nam-new&new-topic79>
- 43(خليل العناني، أوباما والشرق الأوسط، نوايا جديدة، مجلة شؤون عربية، العدد) 137، 2009م، ص 32.
- 44(المرجع السابق، ص 34.
- 45(خليل العناني، أوباما والشرق الأوسط، مرجع سابق، ص 36.
- 46(وليم بولك، كيف السبيل للخروج من أفغانستان، مجلة المستقبل العربي، العدد) 342، 2008م، ص22.
- 47(المصدر السابق، ص26.
- 48(المصدر السابق نفسه، ص27-28.
- 49(المرجع السابق نفسه، ص30.

قائمة المراجع:

أولاً : الكتب العربية:

- أبو طالب، عبد الهادي (2002م) ،ملامح العلاقات الدولية في بداية قرن.11 أيلول في أكاديمية المملكة المغربية، العلاقات الدولية في السنوات العشرة الأولى من القرن الحادي والعشرين أي أفق؟ ط1، الرباط.
- الزواهرة، ارنيا وآخرون (2001م) ،الحرب الأمريكية الجديدة، ط1، عمان .
- العريبي، مشهور بخيت (2009م) ،الشرعية الدولية لمكافحة الإرهاب، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،ط1، عمان.
- العمر، فاروق (2002م) ،11 سبتمبر وإدارة الأزمات والكوارث، ط1، ميريت للنشر والمعلومات ،القاهرة.
- العطار، موفق صادق (2010م) ،العم سام والإسلام مجابهة... أم احتواء؟ ط1، دار الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق.
- أمين، جلال (2002م) ،عولمة القهر: الولايات المتحدة والعرب والمسلمون قبل وبعد، ط1، دار الشروق، القاهرة.
- الهبيتي، صبري فارس (2000م) ،الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- سري الدين عايدة العلي (2002م) ،كتاب الثلاثاء الأمريكي الأسود وتداعياته على العرب والمسلمين، ط1، منشورات دار الهادي، بيروت.
- سرير جمعه، إرهاب الدولة المنظم، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي (الإرهاب في العصر الرقمي) ، 10/13-7/2008م، جامعة الحسين بن طلال، الأردن، 2008م.
- سويدان، أحمد حسين (2005م) ،الإرهاب الدولي في ظل المتغيرات الدولية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت.
- شعبي، عماد فوزي (2003م) ،السياسة الأمريكية وصياغة العام الجديد – دراسة استراتيجيّة: اليمن والمحافظون الجديد من الداخل الانتقائي إلى التدخل الاستباقي، (د.م.ن).
- شهاب هيثم فالح (2010م) ،جريمة الإرهاب وسبل مكافحتها في التشريعات الجائزئة المقارنة، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (عمان).
- عيسى، نضال سميج (2003م) ،هؤلاء فجروا أمريكا، ط1، دار المكتبي، سوريا.
- قرسون، سميج (2002م) ،جذور الحملة الأمريكية لمناهضة الإرهاب، من أحمد بيقون ومجموعة مؤلفين: العرب والعالم بعد 11 أيلول/ سبتمبر، ط1، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت. -مولوي، فيصل (2002م) ، رؤية إسلامي حول التفجيرات في نيويورك وواشنطن في: عمرو عبد الكريم، أمريكا والعالم بعد 11 أيلول/ سبتمبر، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- نوير، جيمس، الحرب الأمريكية على الإرهاب وأثرها على العلاقات الأمريكية- العربية، مركز الإما ارت للد ارسات والبح واث الاست اراتيجية، سلسلة محاض ارت- الإما ارت العدد) 94(. أبو ظبي 2005م.
- هيكل، محمد حسنين (1992م) ،حرب الخليج، أوهام القوة والنصر، مركز الأه ارم للترجمة والنشر ،القاهرة.

ثانياً: الكتب المعربة:

- الأشقر جليبر، صدام الهمجيات الإرهاب، والإرهاب المقابل والفوضى العالمية قبل 11 أيلول وبعده، ترجمه للعربية كميل دانمر، منشورات دار الطليعة، ط1، بيروت، 2002م.
- بولوف اندرياس فون- (أل سي، اي. ايه) و11 أيلول 2001م، الإرهاب العالمي ودور أجهزة الاستخبارات، ترجمة عصام الخضر، وسفيان الخالدي، منشورات دار الأوائل، دمشق، 2005م.
- بول جيمس، وناهوري وسيلين، الحرب والاحتلال في العراق: تقرير للمنظمات غير الحكومية: أسلحة الصدمة والرعب أول إشارة لعدم اكتراث أمريكا بالقانون الدولي، الترجمة والنشر مركز دراسات الوحدة العربية، واللجنة العربية لحقوق الإنسان، ط1، بيروت، 2007م.
- تشومسكي نعوم، من هم الإرهابيون العالميون؟ في كين بوث وتيم ديون، ترجمة صلاح عبد الحق، عوالم متصادمة الإرهاب ومستقبل النظام العالمي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دراسات مترجمة (24)، ط1، ماديس جون لويس 2005م.
- تشومسكي نيوم، الاستراتيجية الكبرى لرئاسة بوش الثانية، ترجمة وتعليق: د.أحمد ثابت، مجلة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد (29). أبو ظبي تاريخ 2017/12/25م.
- ديفنر هوارد، الأسد والساحر وتاجر الحرب "خير وشر" وتحطيم الصورة الإمبريالية في فلسكاتون، ما وراء 11 أيلول/ سبتمبر، مختارون من المعارضة. ت ترجمة: إب اريهم يحيى الشهابي، ط1، شركة الحوار الثقافي، لبنان، 2004م.
- ثارولستر، الصراع على القمة، مستقبل المنافسة الاقتصادية بين أمريكا واليابان، ترجمة: أحمد فؤاد، سلسلة عالم المعرفة، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب الكويتي، العدد (204)، 1995م.
- لنكلتر أندرو، معاناة غير ضرورية، في كين بوث وتيم ديون، ترجمة: صلاح عبد الحق: عوالم متصادمة الإرهاب ومستقبل النظام العالمي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دراسات مترجمة رقم (24)، ط1، 2005م.
- هاليداي، فريد، ساعتان هزتا العالم 11 أيلول 2001م، الأسباب والنتائج، ط1، ترجمة عبدالإله النعيمي، منشورات دار الساق، ط. بيروت، 2002م.
- ثالثاً: المجلات:
- الأحمدي، محمد حامد، الع ارق.... وما بعده وما قبله، مجلة المنار الجديد، ع (21) 2003م.
- الخميس، منير، حرب الأمد: هل هذا ما تحتاجه ال أرسالية العالمية للخروج من أزمتها، مجلة الشاهد، ع 197، ليبيا، 2001م.
- الخياط، أحمد سالم، الاستخدام المزدوج، الإرهاب كوسيلة لإرهاب العدو، مجلة الموقف، ع (30)، 2002م.
- الدسوقي، أبو بكر، أمريكا والإرهاب الحدث والتداعيات، مجلة السياسة الدولية، منشورات مؤسسة الأه ارم، جمهورية مصر العربية، ع (146) 2001م، القاهرة.
- الشريف، محمد رشاد، أبعاد العدوان على السودان وأفغانستان، مجلة دراسات شرق أوسطية، منشورات مركز دراسات الشرق الأوسط، المملكة الأردنية الهاشمية، العدد (76) 1998م، و (105)، 2002م، عمان.
- العناني، خليل، أوباما والشرق الأوسط، نوايا جيدة تفتقد إلى الرؤية، مجلة شؤون عربية، منشورات الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، العدد (137) 2009م القاهرة.

- بولك ولیم، کیف السبیل إلى الخروج من أفغانستان، مجلة المستقبل العربي، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ع) 342، 2008م بيروت.
- شایع عبد الإله حیدر، أمريكا بعد العاصفة ملف خاص بالتفجيرات في أمريكا، الجزء الأول، المكتب الصحفي بوكالة الأنباء اليمنية (سبأ)، 2001م.
- مرتضى يوسف، التحول الكبير الحرب على العولمة؟ مجلة الشاهد، العدد) 194، ليبيا 2001م.
- نه ار، فؤاد، متغی ارت السياسة الأمريكية إزاء العرب، مجلة دراسات شرق أوسطية، منشورات مركز دراسات الشرق الأوسط، المملكة الأردنية الهاشمية، العدد) 105، 2002م.